مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

كاظم الرشتي ودوره في أحداث كربلاء 1842م

م.م.خيرالله كاظم محمد الجابري
مديرية تربية كربلاء المقدسة

التخصص العام: التاريخ	التخصص الدقيق :التاريخ الحديث والمعاصر

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

السيد كاظم الرشتي، الركن الرابع، اليرمازية، محمد نجيب باشا

المستخلص باللغة العربية:

يتحدث البحث عن شخصية دينية لها تأثير اجتماعي وسياسي كبير وهو السيد كاظم الرشتي، ولد في إيران1797م وأكمل دراسته الحوزوية هناك وبعدها تعرف على الشيخ احمد الاحسائي الذي كان له معتقدات دينية واراء فلسفية تختلف عن غيره، اصبح الرشتي أبرز تلامذة الاحسائي وشد الرحال معه نحو كربلاء واستقر بها ،بعد وفاة الشيخ الاحسائي1827م أصبح الرشتي هو الخليفة له في قيادة المدرسة الشيخية.

كان للسيد كاظم الرشتي له معتقدات دينية مختلفه ومنها ضرورة وجود شخص اللهي يكون حلقة وصل بين الامام المهدي(ع) والشيعة، كذلك معتقدات في المبعث وجسم الإنسان وكيف يبعث، وايضا معتقدات في الصلاة عند قبر الامام الحسين(ع) وغيرها من المعتقدات، وخاض العديد من المناقشات والمناظرات في هذا الخصوص تعرض على إثرها لمحاولة اغتيال بإطلاق الرصاص عليه.

أما دوره في أحداث كربلاء، فكان دوره كبير في الأحداث التي حصلت بين القوات العثمانية والخارجين على السلطة من اليرمازية، عومل السيد الرشتي باحترام وتقدير كبير بعد اجتياح القوات العثمانية للمدينة، اذ أصبح بيته ملجى للناس ومكان أمن لهم ولكن الرشتي لم يسلم من الإساءة والمضايقات من المنافسين حتى وصل بهم الأمر إلى سرقة عمامته وهو يصلي عند قبر الامام الحسين (ع)،على أثر هذه الضغوطات سافر إلى مدينة بغداد من أجل الزيارة و الابتعاد عن الضغوطات، وفي بغداد توجهة له دعوة من الوالي محمد نجيب باشا والذي بدوره سقاه قوه فيها سم عجلت في وفاته عام ١٨٤٤م ودفن في الصحن الحسيني بالقرب من شهداء الطف تاركا خلفه العديد من الكتب والمؤلفات، لم يوصي أحد في خلافته للمدرسة الشيخية معزيا ذلك بقرب ظهور الامام المهدي(ع).

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

1. المقدمة

شهد التاريخ الإسلامي ظهور العديد من الأفكار والمعتقدات الدينية التي كانت مختلفة ومغايرة على ماهو مألوف ومتعارف عليه ، اذ ظهرت في ايران والعراق العديد من هذه المدارس الفكرية والعقائدية وبصورة خاصة في المذهب الشيعي ،على سبيل المثال الحركة الاسماعيلية والصفوية ،وقد ظهرت داخل أوساط الحوزة العلمية في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي مدرستين الاولى هي الأصولية، والتي كانت تعتمد على العقل والإستنباط والتطورات في فهم الواقع الديني أما المدرسة الثانية هي الإخبارية، والتي اعتمدت على احاديث اهل البيت والروايات في المسائل الدينية، وبعد مدة من الزمن ظهرت المدرسة الشيخية التي أسسها الشيخ احمد الاحسائي ،

والتي انتمى لها السيد كاظم الرشتي، امتازت هذه المدرسة بمعتقدات دينية وفلسفة مختلفه عن سابقاتها، زاد عدد أفرادها وانتشرت في إيران والعراق ودول الخليج العربي، كان السيد الرشتي يمتمع بشخصية دينية واجتماعية وكان له تأثير كبير على مجريات احداث كربلاء عام ١٨٤٢م من خلال حماية الناس وحقن دمائهم بعد اجتياح القوات العثمانية للمدينة.

إشكالية البحث ان السيد كاظم الرشتي يعتبر من الشخصيات الشيعية التي اثير حولها الكثير من علامات الاستفهام والذي يعتبر من الشخصيات الجدلية لذلك وجدت من الظروري دراسته وتسليط الضوء علية ومعرفة ابرز الآراء والمعتقدات التي كان يتبناها وماهي اسهاماته واضافاته للمكتبة الإسلامية والشيعية على الرغم من قلة المصادر وندرتها وصعوبة الحصول عليها.

أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على سيرة السيد كاظم الرشتي ومراحل دراسته واعتناقه افكار المدرسة الشيخية، كذلك موقفه من أحداث كربلاء وتأثر المجتمع في كربلاء بالافكار والمعتقدات التي جاء بها السيد الرشتي.

المنهجية المتبعة في كتابة البحث هو التسلسل الزمني وترابط الأحداث، مع استقصاء المعلومات الرصينة والالتزام بالحياد وعدم الميل لجهة معينه او شخصية وكذلك عدم المبالغة.

هيكل الدراسة انقسم البحث إلى أربع محاور جاء المحور الأول بعنوان كاظم الرشتي ولادته ونسبه وتنشئته، اذ يتناول سنة ولادته ونسبه وتحصيله الحوزوي واعتناقه افكار الشيخية، أما المحور الثاني فكان بعنوان معتقدات السيد كاظم الرشتي. إذ كانت معتقداته مطابقه لمعتقدات أستاذه الاحسائي مع الاختلاف في شيئ بسيط، إذ كان يركز على قرب ظهور الامام المهدي(ع)،أما المحور الثالث كان بعنوان دور السيد كاظم الرشتي في أحداث كربلاء ١٨٤٢-١٨٤٣م، إذ كانت كربلاء في هذا الوقت تسيطر عليها قوات خارجة عن القانون تدعى باليرمازية وبعد انتصار الجيش العثماني عليهم أصبح منزل السيد كاظم الرشتي مكان آمن للناس بأمر من الوالي العثماني، وهذا الامر ساعد في رفع مكانته الاجتماعية في المدينة، أما المحور الرابع أخذ عنوان وفاة السيد كاظم الرشتي، فقد اختلفت المصادر في وفاته فهناك من يقول إنه مات متأثرا في السم الذي وضعه له والي بغداد محمد نجيب باشا ومصادر أخرى تقول إن وفاته كانت طبيعية في سنة ١٨٤٤م.

اولاً/كاظم الرشتي ولادته ونسبه وتنشئته:

كاظم بن قاسم بن احمد بن حبيب الحسيني، ولد حسب ما تذكر المصادر سنة ١٧٩٧م في مدينة رشت، من المدن الإيرانية الواقعة على الساحل الجنوبي الغربي لبحر قزوين وأخذ لقبه منها [١]، بينما ذهبت مصادر اخرى في القول إن ولادته كانت سنة ١٧٩٠م أو قبلها أو بعدها بسنة، معتمده على بعض الأدلة منها سفره في سنة ١٨٠٨م الى مدينة يزد وكان عمره حينها سبعة عشر سنة، وكذلك كان عمره خمساً وخمسين سنة عند وفاته سنة ١٨٤٤م[٢].

يرجع نسب كاظم الرشتي إلى رسول الله (ص) فوالده يرجع نسبه إلى الأمام الحسين (ع) وكان جد والده السيد حبيب من كبار السادة في المدينة المنورة ،ولكن بعد وفاته وانتشار مرض الطاعون، كذلك اضطهاد الشيعة هناك، وسوء الأحوال السياسية آنذاك كلها عوامل ساعدت على هجرة جده السيد احمد من المدينة نحو ايران واستقراره في مدينة رشت، وفيها تزوج ورزق بولده قاسم والذي بدوره أصبح من وجهاء المدينة ، أما نسبه من جهة أمه فهو يرجع إلى الامام موسى الكاظم(ع)،وبذلك يكون السيد كاظم الرشتي قد حظي بمنزلة علمية ودينية من ناحية الاب ومن ناحية الام[٣]،وهذا النسب دليل قاطع يفند كل الآراء التي تقول ان كاظم الرشتي كان على الديانة المسيحية.

امتاز السيد كاظم الرشتي في بداية حياته بالذكاء والورع والنباهة [٤] وفي سن الثانية عشر من عمره انتقل للسكن في مدينة أردبيل بالقرب من قبر الشيخ صفي الدين اسحاق الاردبيلي والذي يعد الاب الروحي للصفويين[٥]، وسبب اختياره لهذا المكان هو من أجل الدراسة والاعتكاف [٦]، في سن السادسة والعشرين من عمره وبعد أن أكمل دراسة المقدمات والعلوم الدينية علم بوجود الشيخ احمد الاحسائي[٧] في طهران، فشد الرحال اليه والتقى به وتتلمذ على يديه وأعجب بطرحه وأخذ عنه أفكاره ومعتقداته ودافع عنها وأصبح مرافقا له في حله وترحاله حتى عندما غادر الشيخ احمد الاحسائي ايران قاصدا كربلاء رافقه السيد الرشتي[٨]،واثناء زيارتهم العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والتشرف بها[٩]،طلب الشيخ الاحسائي من السيد الرشتي الاستقرار في كربلاء والتدريس فيها ونقل علومه ومعتقداته لطلابها ،استجاب السيد الرشتي لهذا الطلب بكل سرور وترحيب [١٠].

استقر السيد الرشتي في كربلاء عام 1815م وأخذ بالقاء الدروس والمحاضرات[١١]،وخلال اقامته في كربلاء تعرف على الكثير من علماء الدين وفضلاء الحوزة واستطاع أن يفرض وجوده بينهم وقد شهدوا بفضله وتقواه وسموا مقامه وعلمه ، حصل السيد الرشتي على إجازات بالرواية من علماء الدين، لكن اهم إجازة حصل

عليها كانت من أستاذه الشيخ احمد الاحسائي، إذ كانت بالرواية عنه فقط [١٢]، وللمنزلة العظيمة التي كان يحظى بها السيد الرشتي عند أستاذه الشيخ الاحسائي، اذا أن الأخير عندما قرر الذهاب الى مكة كلفه لكي ينوب عنه في غيابه وإدارة شؤون اتباعه وسلمه زمام الأمور ،على الرغم من وجود اولاد الشيخ الاحسائي إلا أنه فضله عليهم[١٣]، كما أوصى الشيخ الاحسائي وهو في آخر أيام حياته أن يكون السيد الرشتي خليفته ،اذ قال لأتباعه وطلابه :"لا يوجد سوى السيد كاظم الرشتي الذي يعرف مقصدي ولا يقدر أن يفهمه أحد خلافه ،فطلبوا علومي من السيد كاظم الرشتي فقد تلقاها مني مباشرة وهي التي تلقيتها من الائمة الذين تلقوها من رسول الله، فهو وحده الذي يعرف مغزى كلامي" ،كما أوصاه أن يكون متيقظاً وينتظر ظهور الامام المهدي (ع) ويعلم ويرشد أذهان الناس له حيث قال :"فالحق اقول لك ان الساعة قريبة تلك التي طلبت من الله أن ينجيني من مشاهدتها لان زلزلة الساعة شيئ عظيم....."[١٤]، توفي الشيخ احمد الاحسائي في سفره عام ١٨٢٧م وبعد وصول نباء وفاته حزن السيد كاظم الرشتي كثيرا ، وقد توجهت الأنظار إليه باعتباره خليفته كما أوصى الاحسائي ليحل محله في قيادة الشيخية وهم طلاب ومريدي الشيخ الاحسائي، تذكر المصادر التاريخية ان السيد الرشتي كان مهيئاً من قبل أستاذه من أجل تحمل المسؤولية من بعده، وكان عمره آنذاك أربعين عاماً[١٥].

الجدير بالذكر أن السيد كاظم الرشتي يعد من أكثر طلاب الاحسائي تفوقا في الدروس الدينية والعقائدية والفكرية، اذ كان يميل للجمع بين الفلسفة والتصوف والشريعة وكذلك يجمع مبادئ الشيعة الامامية، واستطاع خلال مدة قصيره جذب الكثير من طلاب الحوزة وبصورة خاصة طلاب الشيخ الاحسائي حيث أصبحوا يتلقفون من علومه الغزيرة، وأطلق على طلابه الرشتية أو الكشفية والتي تعني أن العلم الذي يحصلون عليه يكون مصدرها الكشف والإلهام [١٦].

اتخذ السيد كاظم الرشتي من كربلاء مركزاً لنشر دروسه وبنى له بيت بالقرب من المرقد الحسيني أصبح فيما بعد ديواناً [١٧]، يحتوي على مكتبه كبيره، اعطى الرشتي دروسه العلمية والدينية في الصحن الحسيني المطهر وكان الحضور لا يقتصر على طلابه فقط بل يستطيع أي احد أن يحضر من أجل الاستفادة منها[١٨].

ثانياً/ معتقدات السيد كاظم الرشتي:

سار السيد كاظم الرشتي على نفس منهج أستاذه الشيخ احمد الاحسائي، إذ كان عندما يصلي في الصحن الحسيني المطهر يجعل القبر أمامه احتراماً له وتقديراً، فهو لا يتقدم القبر ولا يساويه، اذ أصدر أستاذه الاحسائي فتوى بعدم جواز وبطلان الصلاة إذا كان المصلي مقدماً أو مساوياً للقبر الشريف، كانت هذه الفتوى معتمدة على نصوص قرآنية ومنها قولة تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم"[١٩]، كذلك هناك حديث ورد عن الامام الصادق(ع) إذ سائله أحد الناس هل يزار والدك؟ فأجاب "نعم ويصلى عنده خلفه ولا يتقدم عليه" [٢٠].

الجدير بالذكر أن بعد هذه الفتوى انقسم أهل كربلاء إلى قسمين فاتباع السيد كاظم الرشتي الذين التزموا بها أطلق عليهم اسم (البشت سري) وهي كلمة ذات تركيب لغوي أصلها فارسي وتعني الجماعة الذين يصلون خلف رأس الامام الحسين(ع) ولا يتقدمون عليه، أما القسم الآخر فكانوا يسمون (بالا سرى) ويقصد بهم الجماعة الذين يصلون أمام الرأس أو بجواره[٢١].

لابد من الإشارة الى ان من معتقدات السيد كاظم الرشتي أن الدين الاسلامي يقوم على أربعة أركان أساسية، هذه الاركان هي الله والنبي والامام وباب الامام، اذ قال إن الناس لا يمكنهم معرفة الله والنبي والإمام وذلك لأنها خارج قدرتهم واستطاعتهم، لذلك هم بحاجة إلى الركن الرابع أو ما أطلق عليه الشيعي الخالص والذي يكون هو باب الامام، وبهذا الطرح أسس السيد الرشتي لمبدا الإنابة في زمن الغيبة الكبرى ودعا الناس إلى البحث واكتشاف هذا الرجل الإلهي المنقذ[٢٢].

الجدير بالذكر أن السيد كاظم الرشتي قد اختلف في بعض المعتقدات الدينية مع أستاذه الشيخ احمد الاحسائي، اذ تذكر المصادر أنه سافر في أحد الأيام إلى مدينة النجف من أجل الزيارة وعند وصوله هناك صادف ذكرى زيارة يوم الغدير[٢٣]، إذ استغل السيد الرشتي تجمع الناس وخطب داخل الصحن العلوي واظهر معتقداته وما اختلف فيها عن شيخه ووضح ما كان مشتبه عند عامة الناس [٢٤].

تضمنت خطبة السيد كاظم الرشتي دفاعه عن نفسه ومعتقداته واراه وشرحها للحاضرين، اذ قال إن الائمة هم ليسوا بأرباب من دون الله، ولاهم شركاء مع الله، بل هم عباد كرمهم الله وأعلى منزلتهم وفضلهم، وهذا يدل على أنه لم يغالي فيهم كما كان يتهمه الناس، وبعدها تحدث عن المعراج والمعاد وقال عن النبي أنه عرج بجسمه إلى السماء بل بثيابه ونعله وان الناس يحشرون بأبدانهم وأجسادهم الدنيوية المرئية والمحسوسة التي يعيشون فيها الان [٢٥] .

خلال ما تقدم، نجد هناك اختلاف بينه وبين شيخه الاحسائي، اذا كان الاخير يعتقد أن لاوجود للمعاد الجسماني وأن الإنسان له جسدين أطلق على الجسد الاول(الهورقليا)، وهو مصطلح سرياني وتعني القالب المثالي وبهذا الجسد يعرج إلى السماء بعد الموت وبعدها يعود إلى الإنسان ويبعث به حيا يوم القيامة ،اما الجسد الثاني أطلق عليه(الصوري)، إذ يفنى هذا الجسد بعد الموت ويندثر ويذهب إلى التراب ولا يعود إليه في يوم القيامة ،كذلك من معتقدات الشيخ الاحسائي في معراج النبي إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج التي خلدها القران الكريم، إذ كان يقول إن النبي لم يصعد بجسده الصوري وانما عرج بجسده الهورقليا الذي يبقى في القبر ويتلقى الثواب و العقاب[٢٦]، ويؤكد إذ لوكان المعراج جسماني لسبب خرقاً في الأملاك وهذا محال حسب اعتقاده[٢٧] .

من جملة معتقدات واراء السيد كاظم الرشتي والكثير من طلاب الشيخ احمد الاحسائي فيما يخص الامام المهدي(ع)، اذ يعتقدون أنه يعيش في غيبته بجسم نوراني وليس في صورته وتركيبته التي غاب بها[٢٨]، وأنه يظهر بصورة مختلفة عن صورته الأولية[٢٩].

كذلك من معتقداته أنه على الرغم من وجود المجتهدين ودورهم في النيابة عن الامام المهدي(ع) فلا بد من وجود نيابة خاصة أو ما يسمى (الباب) أو رجل اللهي يكون واسطة بين الامام المهدي وشيعته وأنصاره [٣٠].

الجدير بالذكر أن السيد كاظم الرشتي كان دائما يبشر بقرب ظهور الامام المهدي (ع)، إذ كان في محاضراته ودروسه يقول لطلابه والمحيطين به أن الإمام يعيش بين الناس وهو قريب علينا وربما موجود بيننا، وان ميعاد ظهوره قد قرب، فهيئوا الطريق إليه وطهروا أنفسكم حتى تروا جماله وهو لا يظهر اليكم حتى أفارق العالم، فعليكم ان تقوموا بطلبه بعد وفاتي ولا تستريحوا لحظة واحده، والسيد الرشتي هنا يضع وقت معين يكون من خلاله ظهور الامام المهدي(ع) يكون بعد وفاته مباشرة[٣١].

نستنتج مما تقدم أن مسائلة الركن الرابع أو الشيعي الخالص من أهم نقاط الاختلاف والافتراق بين الشيخية وغيرهم من الامامية الاثني عشرية، فالشيخية يعتقدون بأنه لكل عصر يجب أن يكون بين الناس حجة الإلهية وهو شخص له صلة بالأمام الغائب، في حين يرى غيرهم أن النيابة عن الامام المهدي(ع) قد انتهت بعد نهاية الغيبة الصغرى اي بعد وفاة علي بن محمد السمري[٣٢] الذي يعد السفير الرابع للأمام في غيبته الصغرى.

ثالثا/ دور السيد كاظم الرشتي في أحداث كربلاء 1842-1843:

ان رجال المدرسة الشيخية بصورة عامة كانوا محل احترام وتقدير كبير من السلطة العثمانية على الرغم من الاختلاف المذهبي، اذ كان للسيد كاظم الرشتي دور كبير وبارز في صيانة وحفظ حياة وأملاك اهالي كربلاء وذلك بعد المعركة التي حدثت بين القوات العثمانية وقوات اليرمازية [٣٣]، كانت هذه الأحداث في نهاية سنة ١٨٤٢ وبداية سنة ١٨٤٣، زعيم اليرمازية هو ابراهيم الزعفران،والذي كان من أصول مختلطة عربية وفارسية، وهذه الفرقة هم من العصابات وقطاع الطرق الذين سيطروا على مدينة كربلاء وأخذوا في مضايقة الناس وأخذ الاتاوات منهم[٣٤].

تجدر الإشارة الى أن الزائرين للعتبات المقدسة لم يسلموا من مضايقة هذه الفرقة، إذ كانوا يجبرونهم على تحقيق اغرب مطالبهم وفي حالة عدم الإجابة كانوا يسلبون أمتعتهم وحتى البستهم، بل تطور الأمر إلى سلب زوجاتهم وبناتهم [٣٥].

اختلف المؤرخون في تحديد عدد قوات اليرمازية اذا كانوا ما بين الألفين إلى ثلاثة آلاف مقاتل، وكانوا ينتمون إلى مختلف الأراضي العراقية العثمانية وكذلك الفارسية[٣٦]، وقد زاد نفوذهم واستفحل أمرهم حيث قاموا بأخذ الاتاوات من رجال الدين والعلماء الكبار، حتى أنهم قاموا بخطف رجل الدين ابراهيم الموسوي القزويني الذي يعد من الشخصيات الكربلائية الدينية ولم يفرجوا عنه إلا بعد أن دفع لهم فدية من المال قدرها اربع الالف قِران، بعد هذه الأحداث طلب اهالي كربلاء من السلطات العثمانية أن تخلصهم من نفوذ وسيطرة اليرمازية[٣٧].

لابد من الإشارة إلى أن هذه الجماعات أعلنت عصيانها للدولة العثمانية وخاصة بعد أن طلب الوالي محمد نجيب باشا[٣٨] الزيارة للعتبات المقدسة فحددوا له ستة مرافقين فقط، كذلك رفضهم أن يمدوا الجيش العثماني أثناء الحرب بالتموين في سنة ١٨٤٢، بالإضافة إلى عدم دفعهم الضرائب للدولة مستغلين حالة الضعف التي تعيشها آنذاك[٣٩].

بعد هذه المعطيات طلب والي بغداد من الشخصيات المعروفة آنذاك في كربلاء وهم كل من السيد كاظم الرشتي زعيم الشيخية، وعلي شاه بن فتح علي شاه قاجار(١٧٩٧-١٨٣٤) [٤٠] الذي كان يسكن في كربلاء وغيرهم، أن ينصحوا زعماء اليرمازية بترك سلاحهم والاستسلام للقوات العثمانية والحفاظ على أرواح الناس الأبرياء وحقن الدماء[٤١].

من أجل الحفاظ على المدينة وسكانها طلب السيد كاظم الرشتي من اليرمازية والأهالي التعاون مع القوات العثمانية الحكومية وفتح أبواب المدينة لهم، لكن لم يستجيبوا لطلبه لان أغلبهم كان من رعايا الدولة الفارسية والذين كانوا يكرهون أن يتم حكمهم من قبل العثمانيين وذلك لاختلاف العقائدي والمذهبي بين الدولتين(٤٢).

في السياق ذاته أن الوالي العثماني محمد نجيب باشا وقبل التحرك نحو كربلاء كتب إلى كبار الشخصيات الفارسية وكذلك للقنصل الفرنسي والبريطاني يخبرهم بما يمر به سكان كربلاء من ظلم واضطهاد وفرض الاتاوات من قبل الخارجين عن القانون، ولكِ لا تكون هناك أزمة سياسية بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية بخصوص ما سيحدث في كربلاء وما تمثله هذه المدينة من مكانة روحية عند الجانب الفارسي(٤٣).

بعد اصرار اليرمازية والأهالي على المقاومة وعدم ترك السلاح على الرغم من نصح السيد الرشتي وبقية الشخصيات لهم، قرر الوالي محمد نجيب باشا التحرك بجيش كبير من بغداد وعسكر في مدينة المسيب وأرسل القائد العثماني مصطفى باشا على رئس الجيش الذي كان قوامه خمسة الاف مقاتل وحاصر المدينة، اذ قطع عنها الماء ومنع سكانها من الدخول والخروج لمدة خمسه وعشرين يوم ، بعد تدهور الأوضاع وانتشار المجاعة والأمراض في المدينة، ناشد الأهالي السلطات العثمانية من أجل رفع الحصار وبالمقابل استسلامهم ،رفض الوالي محمد نجيب باشا ذلك ووضع شروط صعبة عليهم (٤٤).

تولد بعد هذا الرفض عند الأهالي واليرمازية روح المقاومة والدفاع عن أنفسهم ومدينتهم ضد الجيش العثماني والاستبسال في الدفاع خاصة بعد أن وصلت لهم إمدادات من العشائر الساكنة في كربلاء ومنها إل فتلة وإل حسن واليسار وغيرهم من العشائر التي تسكن اطراف كربلاء، وكذلك شيوع اخبار بأن هناك جيش فارسي كبير يستعد المسير نحو كربلاء والدفاع عنها، بعدها امر الوالي بقصف المدينة بالمدافع فأطلقت النيران على السور المحاذي لجهة باب النجف وإصاب إطلاق المدافع قبة الامام الحسين(ع) وتهدمت أعلامها(٤٥).

احدث القصف العنيف على المدينة ثغرة بالسور ،دخلت القوات العثمانية إلى المدينة واشتبكت مع المدافعين وانتصرت عليهم، وكان ذلك في ١٢كانون الثاني ١٨٤٣م، بعدها أصدرت الأوامر بإباحة المدينة للجنود لمدة ثلاث ساعات فكان السلب والنهب والقتل بصورة كبيرة جداً، وقد سميت هذه الواقعة بـ(غدير دم) لأنها حدثت في عيد الغدير، بعد سيطرة القوات العثمانية على المدينة اقترح السيد كاظم الرشتي على قائد الجيش مصطفى باشا أخذ عدد من ذوي زعماء اليرمازية مقابل انسحاب الجيش العثماني ورفع الحصار عن المدينة والعودة للحياة الطبيعية التي كانت عليها قبل الهجوم العثماني، رحب قائد الجيش بهذا المقترح ولكن الوالي محمد نجيب باشا رفض الانسحاب من المدينة وذلك لما يكنه من عداء وضغينة لسكانها الذين رفضوا ترك السلاح وأصروا على المقاومة وتعاونوا مع اليرمازية (٤٦).

أن القوات العثمانية وبعد دخولها إلى كربلاء وانكسار خطوط الدفاع عن المدينة، لاذ الناس وبعض المقاتلين بالصحن الحسيني والعباسي للاحتماء، لكن القوات العثمانية اتبعتهم وامعنت في قتلهم حتى أن محمد نجيب باشا انتهك حرمة المكان المقدس بعد أن دخل وهو يمتطي جواده داخل الروضة الحسينية، بعدها نهبت المخازن والأسواق وقدر عدد القتلى أربعة آلاف من اهالي كربلاء في حين تذكر مصادر أن القتلى بلغ عددهم عشرين ألف بين رجل وامرأة وطفل(٤٧).

في خضم هذه الأحداث أصدرت الأوامر باحترام السيد كاظم الرشتي وأتباعه وكل من يلتجى إليه، اذ كانت داره ملجى للناس وحصن أمن لهم، حتى ضاقت دار السيد الرشتي بالناس ومات بعضهم وهم يتدافعون على بابه، مما اضطره إلى إضافة دور مجاورة إلى داره من أجل استيعاب الأعداد الكبيرة، عمل الجيش على قتل جميع الخارجين على سلطة الدولة، ولم يسلم من القتل حتى الذين لاذوا بالعتبات المقدسة كما أسلفنا باستثناء من لجى لدار السيد الرشتي (٤٨).

على الرغم من نهاية المعركة أصدرت القوات العثمانية أمر بالقبض على عدد كبير من وجهاء كربلاء، من ضمنهم السيد عبد الوهاب ال طعمة سادن الروضة الحسينية والعباسية بتهمة كونه زعيماً لليرمازية ولكنه هرب من المدينة قبل القاء القبض عليه، كذلك السيد صالح الداماد وهو من الشخصيات البارزة في كربلاء وكان له دور في مساعدة الأهالي فترة الحصار، أما ابراهيم الزعفران فقد اعتقل ونقل إلى بغداد وفيها توفي، وبعد استتباب الأمن في المدينة عين الوالي محمد نجيب باشا حاكم جديد عليها وابقى ستمئة جندي لحمايتها ومن ثم غادرها(٤٩).

من خلال ما تقدم يرى الباحث ان دور السيد كاظم الرشتي من احداث كربلاء(1842_1843)كان كبير جداً، اذ عمل في بداية الامر على تجنب المدينة المقدسة وسكانها المسالمين اثار الدمار والقتل خاصة وان الجيش العثماني يتفوق من الناحية العددية والتسليح والتنظيم،لذلك طالب الرشتي من قادة اليرمازية الاستسلام وترك سلاحهم والكف عن القتال، وبعد الرفض الذي حصل من قبل اليرمازية لهذا الطلب واشتداد المعارك بين الطرفين، على اثرها كان الرشتي يحظى بتقدير واحترام من قبل الوالي العثماني، اذ اصبح منزلة مئوى وملجى يحتمي به

الناس من خطورة القتل والاعتداء، وبعد نهاية الاحداث واباحة المدينة للجيش العثماني كان الرشتي من اشد المعارضين لهذا الامر، خاصة وان المنافسين له حملوه مسؤولية الدمار الذي لحق بالمدينة لذلك هاجر من اجل الابتعاد عن الضغوطات وعلى اثرها دفع حياته ثمناً لمواقفه الرافضة للاعتداء العثماني على مدينة كربلاء كما سيأتي ذكره.

رابعاً/ وفاة السيد كاظم الرشتي:

على مدار السنوات التي قضاها السيد كاظم الرشتي في كربلاء وخاصة بعد وفاة الشيخ احمد الاحسائي، وبالإضافة الى الدروس التي كان يلقيها انشغل أيضا في خوض العديد من المناظرات العلمية والمحاكمات العقائدية، وكانت بدرجة عنيفة أدت إلى تعرضه لهجمات كبيرة وشرسة من قبل العلماء المخالفين لمعتقداته وأنصارهم على حد سواء، إذ تصدى السيد الرشتي من أجل تقديم التعديلات و الشروحات والتفسيرات المنطقية على الأمور الجدلية التي خلفها شيخه الاحسائي ،وقد دونها في كتابه (دليل المتحيرين)[٥٠].

بسبب كثرة هذه المناظرات والاختلافات بين المدرسة الشيخية وغيرها من المدارس الدينية الاخرى، تعرض على إثرها السيد الرشتي للاعتداء والمضايقات في كثير من المرات، إذ يروي أحد طلابه وهو محمد كريم خان الكرماني[٥١] وكان أحد الشهود العيان إذ يقول إنه لما خرج السيد الرشتي من الباب الشمالي للصحن الحسيني الشريف متوجها لبيته في شارع السدرة تعرض إلى إطلاق النار لكن لم يصب بأذى وانما إصابة الاطلاقات أحد مرافقيه[٥٢].

ليس هذا وحسب بل تذكر المصادر من جملة الإساءة والمضايقات التي تعرض لها في كربلاء من مخالفيه والمنافسين وأتباعهم، إذ تم خطف عمامته وهو يصلي في حرم الامام الحسين(ع)، وقد تكرر هذا الفعل مرتين وسط سخرية وشماتة اعدائه، كذلك تفسيق رجال الدين له وتكفيره ومحاولة طرده من كربلاء وإبعاده عن أنصاره ومحبيه خاصة بعد أن أصبحت له شعبية كبيره [٥٣].

لابد من الإشارة على الرغم مما تعرض له السيد كاظم الرشتي من إساءة ومضايقات وهجمات من المغرضين، إلا أنه في المقابل حصل على المحبة والتكريم من كبار العلماء، إذ شهدوا له بعظمة الروح وغزارة العلم والتقوى والورع، ومن ضمن هؤلاء العلماء هو محمود الالوسي مفتي بغداد حيث كان يقول "لو كان السيد الرشتي يعيش في عصر يحتمل فيه ظهور نبي أو رسول مرسل لكنت اول من آمن به لأن جميع الشروط اللازمة من العلم الغزير والعمل بالأخلاق وأصول العقائد والسجايا المعنوية متوفرة فيه"[٥٤].

يلاحظ أن للسيد الرشتي كانت عادة مستمر عليها في كل سنة وهي السفر من كربلاء إلى بغداد من أجل زيارة العتبات المقدسة وخاصة في شهر ذي القعدة[٥٥]، وللمكانة الكبيرة التي حضي بها خاصة بعد نهاية الأحداث الدامية في كربلاء عام ١٨٤٣، من قبل الوالي العثماني محمد نجيب باشا، زادت الهجمات من قبل خصومه ومنافسيه، لذلك قرر ترك المدينة والتوجه لزيارة العتبات المقدسة سامراء والكاظمية، من أجل الابتعاد عن الضغوطات الحياة خاصة وأن ما تعرض له سكان كربلاء من مجازر وحشية إثارة في نفسية السيد كاظم الرشتي كثيرا[٥٦].

خلال هذه الزيارة اراد السيد الرشتي توديع العتبات المقدسة ومراقد المعصومين ،خاصة بعد أن شعر بالتعب ودنوا أجله ،لذلك قرر أن يصطحب معه مجموعة من طلابه ومن ضمنهم الطبيب حسن، لكن الأخير اعتذر عن الذهاب وذلك لانشغاله بعلاج المرضى ، لكن السيد أصر على اصطحابه بعد أن يحدد العلاج المناسب للمرضى لانه كان يعتقد أنه السفر الاخير له ،بعدها وافق الطبيب على الذهاب مع استاذه[٥٧]، سافر السيد الرشتي إلى بغداد وعندما وصل إلى جامع براثا الذي يقع في طريق الكاظميين صلى هناك، وبعدها ضهر له أعرابي وعانقه وأخذ يقص عليه رويا وبعد الانتهاء ابتسم السيد الرشتي وقال لطلابه ان موعد فراقه للحياة قد قرب، حزن طلابه على سماعهم لهذا الخبر، لكنه نظر إليهم وقال " اليسا محبتكم لي لأجل من نحن ننتظره جميعا افلا تحبون أن أذهب حتى يظهر لكم الموعود؟""[٥٨].

بعد ان تواجد السيد كاظم الرشتي في بغداد بعث الوالي محمد نجيب باشا رسالة له يدعوه لمقابلته وتبادل أطراف الحديث، لبى السيد الرشتي هذه الدعوة، وعند وصوله لمقر الحكم أظهر الوالي احتراما وتعظيما كبيراً ،لكنه وحسب ما تذكر المصادر قام بوضع السم في القهوة واسقاه[٥٩]، وبعد أن خرج السيد الرشتي من عند والي بغداد أخذه التعب والارهاق وظهرت عليه اثار السم في جسده، وعلى إثرها نقله طلابه إلى كربلاء على وجه السرعة، حيث بقي ثلاثة ايام ينازع سكرات الموت[٦٠]، وعند ليلة ١ كانون الثاني ١٨٤٤م فارقة روحه الحياة عن عمر ناهز الأربع والخمسون سنة تقريبا[٦١]، وهناك مصادر أخرى تقول إن عمر السيد الرشتي عند وفاته كان بحدود سبع وأربعين سنة، واهتم تلميذه الشيخ محمد حسن جوهر[٦٢] بتجهيزه والصلاة عليه، وتم دفنه داخل الحرم الحسيني بالقرب من قبور شهداء الطف ما يلي قدمي الامام الحسين (ع) وذلك تنفيذا لوصيته[٦٣].

ترك السيد كاظم الرشتي ما يزيد عن مائتي كتاب ورسالة والكثير من المؤلفات القيمة منها دليل المتحيريّن، اسرار الشهادة، شرح لأمية عبد الباقي العمري، رسالة في السلوك، رسالة في الوجود، رسالة في علم الهيئة، المسائل الشيرازية، الرسائل الصوتية وغيرها الكثير(٦٤).

الجدير بالإشارة ان السيد كاظم الرشَتي امتنع عن تحديد من سيخلفه في قيادة المدرسة الشيخية، لاعتقاده بقرب ظهور الإمام المهدي المنتظر(ع)،وحثّ أتباعه على ترقّب ظهور الموعود، شكل انعطافه كبيرة لدى دعاة وطلاب الشيخية بعد وفاته أواخر عام ١٨٤٣م(٦٥)، إذ التزم بعضهم بالوصية وأخذوا يعدون العدة للبحث عن الموعود المنتظر ومن أبرزهم الملا حسين البشروئي(٦٦) فلم يتبع أي ممن ادعوا خلافة الرشَتي كالشيخ محمد كريم خان الكرماني والميرزا محمد حسن الجوهر وإنما راح يبحث عن الطريقة التي توصله إلى الموعود المنتظر(٦٧) وقد اصبح بعدها من أنصار الحركة البابية (٦٨) التي تزعمها علي محمد رضا الشيرازي في ايران عام ١٨٤٤ والذي ادعى بأنه أحد طلاب السيد كاظم الرشتي(٦٩).

الاستنتاجات:

بعد دراسة الموضوع بصورة تاريخية اكاديمية معمقة توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة منها.

١-للسيد كاظم الرشتي منزلة اجتماعية كبيرة فهو ينتسب إلى الأمام الحسين من جهة الأب والى الامام الكاظم من جهة الام فهو سيد علوي له مكانه وتقدير عند المجتمع الإيراني.

٢-كانت أسرة السيد كاظم الرشتي من الوجهاء والسادة الاجلاء في المدينة المنورة، وهاجرت واستقرت في إيران بعد الاضطهاد والتعسف الذي لحق بهم هناك.

٣-اصبح السيد الرشتي من المتأثرين بأفكار ومعتقدات الشيخية وبصورة خاصة بعد أن استقر الشيخ احمد الاحسائي في إيران مدة من الوقت.

٤-للقرب الشديد من الشيخ الاحسائي أصبح السيد الرشتي هو خليفته وتزعم المدرسة الشيخية بعد وفاته.

٥- على الرغم من التشابه الكبير في معتقدات الشيخ الاحسائي و السيد الرشتي ولكن الاخير جاء بأفكار مغايره في بعض المعتقدات عن أستاذه الاحسائي.

٦- ادخل السيد كاظم الرشتي فلسفة جديدة في الحوزة وإقناع الناس في تقبل معتقدات يراها صحيحة وهناك من استجاب له ولكن أغلبهم لم يستجب لهذه الأفكار خاصة بعد تشويه سمعته من قبل منافسيه وتكفيره.

٧-اتهم السيد كاظم الرشتي بقربه من الباب العالي والحكومة العثمانية خاصة بعد الاحترام والتقدير الذي حظي به خلال أحداث كربلاء ١٨٤٢م إذ أعطت القوات العثمانية الامان لكن من يدخل إلى بيت السيد الرشتي.

٨-حاول السيد الرشتي تجنب الأهالي في كربلاء ويلات الحروب من خلال عدم مساعدة الخارجين على السلطة والقاء السلام ولكن لم يحصل على تجاوب منهم.

٩-على أثر التعامل الحسن الذي كان من قبل القوات العثمانية للسيد الرشتي زاد حقد منافسيه واعدائه وعلى إثرها تعرض لإطلاق النار ولكن لم يصب بأذى.

١٠-على الرغم من المكانه الكبيرة التي يحظى بها عند السلطات العثمانية إلى أن نهاية حياته كانت على يد والي بغداد محمد نجيب باشا وهذا يدل على زيف التهم التي كانت ملصقة به بأنه قريب من الحكومة العثمانية.

الهوامش:

(١)لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٤، مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، د. ت،ص ١٩٨٦.

(٢)مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخة بين عامي (١٧٩٧-١٨٧١) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى ،٢٠١٥، ص١٥١.

(٣)احمد عبد الهادي محمد صالح، اعلام مدرسة الشيخ الأوحد، دار المحجة، بيروت -لبنان ،٢٠٠٦، ص ٢٧٤.

(٤)عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦، ص١٢.

(٥)الصفويين: أسرة حكمت إيران من(1501-1722) يرجع أصل تسميتهم إلى الشيخ صفي الدين اسحاق الأردبيلي (١٢٢٥-١٣٣٤) الذي كان يسكن في مدينة اردبيل امتاز حكمهم لإيران بالحروب المستمرة مع الدولة العثمانية المجاورة لهم وبصورة خاصة على العراق فقد تناوبوا على حكمه والسيطرة عليه، ادعى الصفويين ان اصلهم عربي وليس فارسي وان نسبهم يرجع إلى الإمام موسى الكاظم(عليه السلام)، وتذكر بعض المصادر انهم يرجعون في معتقدهم للمذهب السني(الشافعي) قام انصار الصفويين بنشر دعوتهم في المدن الإيرانية من اجل كسب الناس حيث زاد عدد اتباعهم و اوجدوا نظاما اطلق عليه (امراء الصفوية) وهم اشخاص يتراسون مجموعات من الصفويين ترتبط بالشاه وقد اتخذوا (العمامة الحيدرية) التي هي عبارة عن طاقية حمراء يلبسها افراد القزلباش وتمكنوا من تشكيل جيش كبير سيطر على مناطق واسعة من ايران والعراق. للمزيد من المعلومات ينظر: طالب محيبس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه اسماعيل الاول (١٥٠١_١٥٢٤)، اطروحة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٦٤_٧٢؛ سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية في إيران (١٥٧١-١٦٢٩)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٧.

(٦)بد الرزاق الحسني، البابليون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط 5، د.م، ١٩٨٤، ص٢٤.

(٧)احمد الاحسائي: احمد بن ولبر بن ظاهر بن راشد بن دهيم بن شمروخ بن صويلح، ولد سنة ١٧٥٣م في مدينة الاحساء وتوفي سنة ١٨٢٧م ودفن في البقيع، يعد المؤسس للمدرسة الشيخة والتي كانت لها عقائد تختلف عن معتقدات المدرسة الامامية الاثني عشرية، وقد انتشرت في إيران والعراق وكذلك دول الخليج العربي. للمزيد من المعلومات ينظر: حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، مج ٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت -لبنان ،٢٠٠٨، ص ٢٨١.

(٨)عامر النجار المصدر السابق، ص ١٢.

(٩)مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المصدر السابق، ص١٥٤-١٥٥.

(١٠)محمد زكي إبراهيم، المدرسة الشيخية، دار المحجة البيضاء، بيروت -لبنان ،٢٠٠٤، ص١٥٠.

(١١)سامي ناظم حسين المنصوري، سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق(١٨٥٦-١٩٠٨م)، اطروحة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠، ص٦٦.

(١٢)مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(١٣)سعد زاهد زاهداني، البهائية في إيران، ترجمة .كمال السيد ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ،بيروت -لبنان ،٢٠١٥،ص ١٤٩-١٥٠.

(١٤)علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢ ، مطبعة الإرشاد، بغداد ،1971 ،ص 132-١٣٣.

(١٥)محمد زكي ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٤٩.

(١٦)نجات عبد الحميد الشيخ، الشاعرة الإيرانية طاهرة قرة العين ودورها في نشر الدعوة البهائية، د.م ، د.ت، ص ١٨٥.

(١٧)لايزال ديوان السيد كاظم الرشتي موجود في أحد أزقة شارع السدرة تقام فيه المناسبات الدينية.

(١٨)حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(١٩)القران الكريم، سورة الحجرات، اية ١.

(٢٠)مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المصدر السابق، ص٩٨.

(٢١)حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٢٢)سعد زاهد زاهداني، المصدر السابق، ص١١٢.

(٢٣)يعتبر عيد الغدير من أهم اعياد الشيعة والذي يصادف في ١٨ ذي الحجة من كل سنة هجرية وتم فيه تنصيب الامام علي (ع) خليفة على المسلمين واميرا للمؤمنين من قبل رسول الله(ص) بعد الانتهاء من حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة في مكان يسمى غدير خم، وقد بايع المسلمين الامام علي (ع) بالخلافة، ويحتفل الشيعة في هذه الذكرى من خلال زيارة مرقد امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) وممارستهم الكثير من الطقوس الدينية مثل

الصلاة وتلاوة القرآن الكريم والدعاء وغيرها من الأعمال المستحبة في هذا اليوم المبارك. للمزيد من المعلومات ينظر: السيد محمد علي الطباطبائي، ميثاق الاسلام في عيد الغدير، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، ١٩٨٤.

(٢٤)مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦١.

(٢٥)محمد زكي ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٢٦)عبد الحسين اواره ،الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية، ترجمة .احمد فائق رشد، ج ١، المطبعة العربية، مصر، ١٩٢٤، ص٤٢-٤٣.

(٢٧)عطار موحديان، گونه شناسى الديش ميخى موعود، جاب ١، نشر دانشگاه اديان ومذاهب، قم،1969، ص٢١٥.

(٢٨)محمد علامة قزويني، ياداشت هاى، يكوشش ايرج افشار، ج ٨ ، انتشارات علمي ، تهران ،1944 ، ص ٣٢٥-٣٢٧.

(٢٩)مهدي نور محمدي، شيخية وبابية در إيران، نشر آگاه ، تهران ،1974 ، ص ٦٨-٧٠.

(٣٠)هوما كاتوزيا، الفرس_إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ترجمة. أحمد حسن المعيني، مركز جداول للنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٠١.

(٣١)نجات عبد الحميد الشيخ، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٣٢)علي بن محمد السمري: ابو الحسن علي بن محمد السمري لا تذكر المصادر سنة ولادته كان من اصحاب الإمام الحسن العسكري (ع)،اصبح سفيراً رابعاً للإمام المهدي(ع) من بعد السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي وذلك عام ٩٣٨م واستمر فيها حتى وفاته عام ٩٤١م وكان آخر سفراء الإمام بعد وفاته انتهت مرحلة السفارة وكذلك مرحلة الغيبة الصغرى إذا لم يوص الإمام المهدي (ع) إلى احد من بعده لتبدا الغيبة الكبرى بعدها والتي استمرت إلى يومنا هذا. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد محمد صادق الصدر، موسوعة الإمام المهدي (تاريخ الغيبة الصغرى)، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١١، ص ٣٨٨-٣٩٠.

(٣٣)اليرماز: كلمة تركية تعني بالعربية الذي لا ينفعون لشيئ ، وهم الاشرار من طبقات المجتمع، والهاربون والمجرمون والعصاة، الذين وجدوا في مدينة كربلاء ملاجئا لهم، بلغ عددهم بضع مئات واخذ بالتزايد ولهم رؤساء بارعون تمكنوا من توحيد صفوفهم. للمزيد من المعلومات ينظر: لونكريك، اربع قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة. جعفر الخياط، مطبعة النقيض الأهلية – بغداد، ١٩٤١، ص٣٤٦. لوريمر ، المصدر السابق، ص ١٩٨٦.

(٣٤)مهدي محمود مهدي حسن العزيز، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣.

(٣٥)علي جواد كاظم المالكي، المصدر السابق، ص ٨١.

(٣٦)لوريمر، المصدر السابق، ص ١٩٨٦.

(٣٧)محمد زكي ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٣٨)محمد نجيب باشا: احد الشخصيات العثمانية البارزة ولد عام ١٧٨٥م، درس العلوم العسكرية في اسطنبول واصبح احد افراد الجيش العثماني وخاض مجموعة من الحروب، عمل في المجال السياسي حتى تولى حكم بغداد وذلك عام ١٨٤٢م، قام بإصلاحات عدة وخاصة في مجال الاداري والعسكري شهد عهده انتفاضات وثورات منها احداث كربلاء ١٨٤٢_١٨٤٣م والذي تمكن من اخمادها كما قام بحملة على النجف عام ١٨٤٤م وكذلك شهد انتفاضة باب الشيخ في بغداد عام ١٨٤٧م وانتفاضة كربلاء الثانية ١٨٤٩م، وكان له دور كبير في احداث الحركة البابية في العراق. للمزيد من المعلومات ينظر: علي جواد كاظم المالكي، المصدر السابق.

(٣٩)عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوّد باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٩٠.

(٤٠)فتح علي شاه قاجار (١٧٩٧-١٨٣٤): ثاني شاهات إيران من الأسرة القاجارية، اعتلى العرش بعد اغتيال عمه أغا محمد عام ١٧٩٧ وهو في سن السابعة والعشرين من العمر، امتاز حكمة بعدم الاستقرار وكثرة الصراعات الداخلية والحروب وخاصة مع روسيا التي انهزم فيها، كان ينظر إلى إيران بانها ليست بلاده وانما بلاد مفتوحة وكان همه هو استغلالها واستغلال شعبها وخيراتها، إذ كانت إيران تعاني خلال مدة حكمه من الفقر والجهل وسوء الاحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (1797-1834)، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية التربية

الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨، ص ٥٣_ ٦٠؛ مرضيه حديدى، تاريخ إيران در دوره قاجار، نشر البرز، تهران ،١٣٨١، ص38-40.

(٤١)سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٤، ص٢٧٠-٢٧١.

(٤٢)علي جواد كاظم المالكي، المصدر السابق، ص ٨٦-٨٧.

(٤٣)عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٩٠.

(٤٤)علي جواد كاظم المالكي، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٤٥)عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٨٤٢، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥، ص٣٧- ٣٩.

(٤٦)مهدي محمود مهدي حسن العزيز، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٦٥.

(٤٧)سامي ناظم حسين المنصوري، المصدر السابق، ص٢٥١-٢٥٢.

(٤٨)هنري كوربان، نظرة فيلسوف في سيرة الشيخ الاحسائي والسيد الرشتي، ترجمة. خليل زامل، د.م ، د.ت ،ص ١٠٦.

(٤٩)محمد زكي ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٦٠.مهدي محمود مهدي حسن العزيز، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦٧.

(٥٠)مجموعة مؤلفين، بكاء الطاهرة رسائل قرة العين، المدى، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٢٠.

(٥١)محمد كريم خان الكرماني أحد طلاب الشيخ احمد الاحسائي ومن بعده أصبح من طلاب السيد كاظم الرشتي في كربلاء، ولد عام ١٨١٠م في مدينة كرمان وتوفي عام ١٨٤٣م ولقب بالكرماني نسبة إلى المدينة التي ولد ونشاء فيها وتذكر بعض المصادر بانه ينتسب إلى الأسرة القاجاريه الحاكمة في إيران فوالده إبراهيم خان بن مهدي قلي خان بن محمد حسن خان بن فتح علي خان قاجار كما ذكرت مصادر أخرى انتسابه للسادة الموسوية حيث قالوا بانه احد احفاد ابي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم (ع).للمزيد من المعلومات ينظر: مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المصدر السابق، ص ١٧٣-١٧٤.

(٥٢)المصدر نفسه، ص١٦٠.

(٥٣)محمد حسن ال الطلقاني، الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، مكتبة المعارف، النجف ،٢٠٠٧، ص١٤٠.

(٥٤)هنري كوربان، المصدر السابق، ص ١٠٥-١٠٦.

(٥٥)الموسوعة الكبرى المذاهب والفرق والاديان، مركز الشرق الاوسط الثقافي، د.م، د.ت، ص ١٨٢.

(٥٦)هنري كوربان، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٥٧)محمد حسن ال الطلقاني، المصدر السابق، ص١٦١.

(٥٨)الموسوعة الكبرى المذاهب والفرق والأديان، ص١٨٢-١٨٣.

(٥٩)محمد كاظم الحسيني الرشتي، دليل المتحيرين، دار الاوحد، النجف الاشرف ،2008، ص٨.

(٦٠)محمد زكي ابراهيم، المصدر السابق، ص١٦١.

(٦١)مهدي محمود مهدي حسن العزيز، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٦٢)محمد حسن الجوهر(كوهر): من طلاب السيد كاظم الرشتي والذي اعلن خلافته له بعد وفاته واتبعه مجموعة من الشيخية والذي عرفوا بالكوهرية نسبتاً لزعيمهم وقد كانوا منتشرين في كربلاء بصورة كبيرة. للمزيد من المعلومات ينظر: حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

(٦٣)السيد كاظم الحسيني الرشتي، رسالة الطبيب البهبهاني، مؤسسة شمس هجر، بيروت -لبنان، ٢٠٠٦، ص١٦.

(٦٤)سلمان هادي ال طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩، ص٥٧.

(٦٥)عامر النجار، البهائيّة وجذورها البابيَة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٣.

(٦٦) الملا حسين البشروئي: أحد تلاميذ المدرسة الشيخية كان يسكن محلة بشروية ضمن مدينة مشهد القريبة من الحرم الرضوي والذي أخذ لقبه منها، في بداية حياته درس العلوم الدينية واصبح من تلاميذ الشيخ أحمد الإحسائي ومن بعده السيد كاظم الرشتي، كان له دور كبير في ظهور الدعوة البابية في إيران اذ اصبح نائب الباب واخذ على نشر البابية في مدن عده من إيران. للمزيد من المعلومات ينظر: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، 2015.

(٦٧)علي الوردي، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٦٨)البابيَّة: دعوة أو حركة دينية ظهرت في إيران عام 1844 على يد رجل الدين الميرزا علي محمد رضا الشيرازي والذي لقب نفسه بالباب للأمام المهدي (ع)، انتشرت في إيران بصورة كبيرة، وبعد ازدياد عدد أنصاره ادعى الشيرازي الامامة وكذلك النبوة والرسالة وبعدها قال ان روح الله حلت فيه، جاءت البابيَّة بشريعة وأفكار مغايرة عما هو متعارف عليه لذلك دخلت في صراعات مع الحكومة ورجال الدين. للمزيد من المعلومات ينظر: خيرالله كاظم محمد الجابري، البابيَّة في إيران 1844-1852 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية،2023.

(٦٩)الحسيني الحسيني معدي، النصيحة الإيمانية في كشف فضائح البابية والبهائية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٦.

المراجع:

أ/الرسائل والاطاريح.

(١)مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخة بين عامي (١٧٩٧-١٨٧١) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى،٢٠١٥.

(٢)طالب محيبس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه اسماعيل الاول (١٥٠١_١٥٢٤)، اطروحة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

(3)سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية في إيران (١٥٧١-١٦٢٩)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

(4)سامي ناظم حسين المنصوري، سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق(١٨٥٦-١٩٠٨م)، اطروحة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠.

(٥)محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (1797-1834)، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨.

(٦)خيرالله كاظم محمد الجابري، البابيَّة في إيران 1844-1852 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية،2023.

ب/الكتب الفارسية والمترجمة من الفارسية:

(١)سعد زاهد زاهداني، البهائية في إيران، ترجمة. كمال السيد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت - لبنان ،٢٠١٥.

(٢)عبد الحسين اواره، الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية، ترجمة. احمد فائق رشد، ج ١، المطبعة العربية، مصر، ١٩٢٤.

(٣)عطار موحديان، گونه شناسى الديش ميخى موعود، جاب ١، نشر دانشگاه اديان ومذاهب، قم،1969.

(٤)محمد علامة قزويني، ياداشت هاى، يكوشش ايرج افشار، ج ٨، انتشارات علمي، تهران ،1944.

(٥)مهدي نور محمدي، شيخية وبابية در إيران، نشر آگاه، تهران،1973.

(٦)هوما كاتوزيا، الفرس_إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ترجمة. أحمد حسن المعيني، مركز جداول للنشر، بيروت، ٢٠١٤.

(٧)مرضيه حديدى، تاريخ إيران در دوره قاجار، نشر البرز، تهران ،1961.

ج/المصادر العربية والمعربة:

(1)السيد محمد علي الطباطبائي، ميثاق الاسلام في عيد الغدير، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، ١٩٨٤.

(2)لونكريك، أربع قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة. جعفر الخياط، مطبعة النقيض الأهلية – بغداد، ١٩٤١.

(3)عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوّد باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.

(4)سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٤.

(5)عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٨٤٢، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥.

(6)هنري كوربان، نظرة فيلسوف في سيرة الشيخ الاحسائي والسيد الرشتي، ترجمة. خليل زامل، د.م، د.ت.

(7)مجموعة مؤلفين، بكاء الطاهرة رسائل قرة العين، المدى، دمشق، ٢٠٠٨.

(8)محمد حسن ال الطلقاني، الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، مكتبة المعارف، النجف ،٢٠٠٧.

(9)لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٤، مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، د. ت.

(10)محمد كاظم الحسيني الرشتي، دليل المتحيرين، دار الاوحد، النجف الاشرف ،١٤٢٩هجرية.

(11)السيد كاظم الحسيني الرشتي، رسالة الطبيب البهبهاني، مؤسسة شمس هجر، بيروت -لبنان، ٢٠٠٦.

(12)سلمان هادي ال طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩.

(13)عامر النجار، البهائيّة وجذورها البابيَة، القاهرة، ١٩٦٦.

(14)الحسيني الحسيني معدي، النصيحة الإيمانية في كشف فضائح البابية والبهائية، القاهرة، ٢٠٠٧.

(15)احمد عبد الهادي محمد صالح، اعلام مدرسة الشيخ الأوحد، دار المحجة، بيروت -لبنان ،٢٠٠٦.

(16)عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦.

(17)عبد الرزاق الحسني، البابليون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط 5، د.م، ١٩٨٤.

(18)محمد زكي ابراهيم، المدرسة الشيخية، دار المحجة البيضاء، بيروت -لبنان ،٢٠٠٤.

(19)علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، مطبعة الإرشاد، بغداد ،1971.

د/الموسوعات:

(١)الموسوعة الكبرى المذاهب والفرق والاديان، مركز الشرق الاوسط الثقافي، د.م، د.ت.

(٢)حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، مج ٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت -لبنان ،٢٠٠٨.

(٣)محمد محمد صادق الصدر، موسوعة الإمام المهدي (تاريخ الغيبة الصغرى)، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١١.

(٤)خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، 2015.

هـ/المجلات العربية:

(١)نجات عبد الحميد الشيخ، الشاعرة الإيرانية طاهرة قرة العين ودورها في نشر الدعوة البهائية، د.م، د.ت.

المستخلص باللغة الإنكليزية

The research talks about a religious figure who has a great social and political influence. He is Mr. Kadhim Al-Rashti. He was born in Iran in 1797 AD and completed his seminary studies there, after which he met Sheikh Ahmed Al-Ahsa'i, who had religious beliefs and philosophical opinions that differed from others. Al-Rashti became the most prominent of Al-Ahsa'i's students and traveled with him to Karbala and settled there. After the death of Sheikh Al-Ahsa'i in 1827 AD, Al-Rashti became his successor in the leadership of the Sheikh school.

Mr. Kazem Al-Rashti had various religious beliefs, including the necessity of the existence of a divine person who would be a link between Imam Mahdi (peace be upon him) and the Shiites, as well as beliefs in resurrection, the human body and how to be resurrected, and also beliefs in praying at the grave of Imam Hussein (peace be upon him) and other beliefs. He participated in many discussions and debates in this regard, after which he was subjected to an assassination attempt by shooting him with bullets.

As for his role in the events of Karbala, it was a major role in the events that took place between the Ottoman forces and those who seized power from Al-Yarmaziyah. Mr. Al-Rashti was treated with great respect and appreciation after the Ottoman forces invaded the city, as his house became a refuge for the people and a safe place for them, but Al-Rashti was not spared from abuse and harassment from competitors until they came to the point of stealing his turban while he was praying at the grave of Imam Hussein (peace be upon him). As a result of these pressures, he traveled to the city of Baghdad to Visiting and staying away from the pressures. In Baghdad, he was invited by the governor Muhammad Najib Pasha, who in turn gave him a drink of poison that hastened his death in 1844 AD. He was buried in the Husseini courtyard near the martyrs of al-Taf, leaving behind him many books and writings. No one recommended his succession to the Shaykhiya school, attributing this to the imminent appearance of Imam Mahdi (peace be upon him).